المملكة المغربية
جامعة القاضي عياض
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
ببني ملال

مجلة كلية الآداب

بني ملال

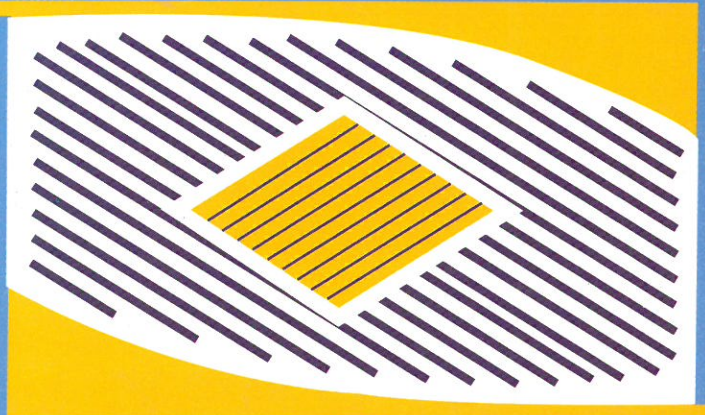

العدد : 7

2006

Royaume du Maroc
Univercité Cadi Ayyad
Revue de la faculté des Lettres et des Siences Humaines
BENI MELLAL

Revue
DE LA FACULTE DES LETTRES
BENI MELLAL

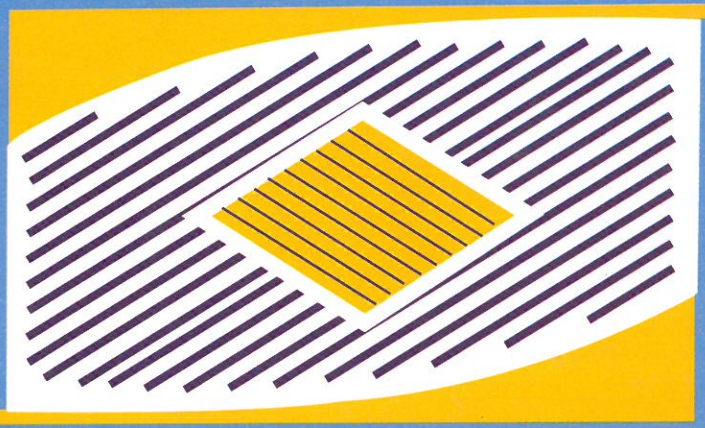

Numéro 7

2006

المملكة المغربية

جامعة القاضي عياض

* * *

مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية ببني ملال

تصدر مرة في السنة

* * *

المدير المسؤول : د بناصر وسكوم

رئيس التحريـــر : د بناصر وسكوم

هيئة التحرير :

- ذ مولاي إدريس ميموني
- ذ محمد مداد
- ذ خالد شاوش
- ذ أبو الفتاح أبو العز
- ذ مولاي مصطفى ماموي
- ذ عوالدين نزهي
- ذ الزبير بوحجار

الطبع :

- الآنسة فاتحة البوشيخي

التصحيح والتحيين والمساعدة التقنية :

- ذ. بناصر وسكوم
- ذ. كوثر المومني

العنوان :

كلية الآداب والعلوم الانسانية

أولاد حمدان ، ص . ب : 524

الهاتف : 81 46 48 023

الفاكس : 72 17 48 023 / 69 17 48 023

العـــدد : 7 / 2006

رقم الإيداع القانوني 39 / 1995

الطبعة والورقة الوطنية
IMPRIMERIE PAPETERIE EL WATANYA
زنقة أبو عبيدة، الداوديات - مراكش
الهاتف: 74 37 30 044/91 25 30 044
الفاكس: 23 49 30 044

جامعة القاضي عياض
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
بني ملال

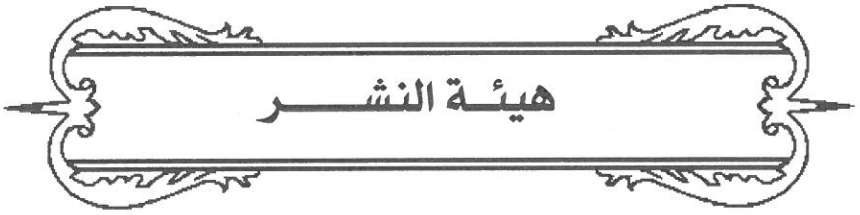

My Driss MIMOUNI	ذ. مولاي إدريس ميموني
Mohammad MADAID	ذ. محمد مداد
Abdelfettah ABOULAZ	ذ. عبد الفتاح أبو العز
Khaled CHAOUCH	ذ. خالد شاوش
My Mustapha MAMAOUI	ذ. مولاي مصطفى ماماوي
Azzeddine Nouzhi	ذ. عزالدين نزهي
Larbi DAHBI	ذ. العربي الذهبي
Zoubir BOUJJAR	ذ. الزبير بوحجار

العدد 7 / 2005

الفهرس

- عبد الواحد خيري

تركيب اسم الإشارة في اللغة العربية 9

- موراد موهوب

بعض جوانب النظرية الصوتية عند ابن جني 31

- يوسف باش

بناء الكلمة أم بناء المعنى، أم هما معا ؟ 47

- إدريس ميموني

مستلزمات الإبلاغ اللغوي في الخطاب الأصولي وعلاقته بالمقاصد الشرعية 63

- محمد أزهري

الشواهد مصطلحا نقديا في أشعار الشعراء إلى نهاية القرن الثالث الهجري 101

- الفقيه الإدريسي

أوطاط الحاج حتى نهاية القرن التاسع عشر : ملاحظات أولية 113

- محمد العاملي

وضعية الأراضي ونظام الجباية في مصر العثمانية : نظام الالتزام نموذجا 131

- عبد المجيد بهيني

تجليات وأبعاد إسهام المدن البحرية الإيطالية في الحركة الصليبية 145

- محمد حقي

أسرة بربرية أندلسية : آل منذر بن سعيد البلوط 177

- سعيد عارف

جغرافية بطليموس وأثرها عند العلماء العرب 193

- عبد العزيز الضعيفي

الشروط العمرية : مواقف ومناقشة 219

- عبد الرحمان اليوبي

المجال الزراعي والثروة الفلاحية بالأراضي البونيقية 239

الشواهد مصطلحا نقديا
في أشعار الشعراء إلى نهاية القرن الثالث الهجري *

د. محمد أزهـــري

كلية الآداب- بني ملال-

لم يكن المصطلح النقدي حكرا على النقاد وحدهم ، يوظفونه في كتاباتهم النظرية والتطبيقية، بل إن الشعراء بدورهم قد استعملوه في أشعارهم، وكذا في ما أثر عن بعضهم من نصوص نثرية[1] .وإن ((المتمعن في متات الدواوين و المجموعات الشعرية، وكذا في كتب الأخبار و التراجم وكتب الأدب العامة ، و كتب البلاغة و النقد ، سيجد حتما عددا هائلا من النصوص النقدية ؛ منها ما هو شعري ، ومنها ما هو نثري . فالشعراء، بدورهم ، تركوا لنا تراثا نقديا ينبغي التنقيب عنه في مثل هذه الكتب المتنوعة . وهو تراث سيبرز لنا ، ولاشك ، دور الشعراء في النقد ، إلى جانب دور العلماء النقاد)) .[2]

وسيحاول هذا البحث تتبع مصطلح واحد عند فئة الشعراء القدامى . وقد حدد زمانا في شعراء القرنين الثاني و الثالث الهجريين ، ومكانا في المشرق العربي، و موضوعا

---

* بحث قُدّم ونوقش في الندوة التي نظمتها شعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال ، في موضوع : " الاستشهاد في الآداب والفنون والعلوم " ، أيام : 01 – 03 دجنبر 1994 .

1- انظر : كتابي الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي :
- مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين و الإسلاميين.
- نصوص المصطلح النقدي لدى الشعراء الجاهليين و الإسلاميين.

2- لمحات نقدية لدى الجراوي من خلال شعره. لمحمد أزهري ، ضمن أعمال ندوة أبي العباس الجراوي : 158.

في مصطلح " الشواهد"من خلال أشعارهم ، في أفق إبراز مدى استعمالهم له و لبعض المشتقات من نفس مادته.

لماذا هذا التحديد بالضبط ؟ لأنه يروم التأريخ لهذا المصطلح عند الشعراء . ويبدو أن لفظة " الشواهد" بمشتقاتها ، عند الشعراء ، – في حدود علمنا المتواضع– لم تظهر إلا في القرن الثاني الهجري . و دليلنا على ذلك أننا اطلعنا على العمل القيم الذي قام به شيخنا الجليل الشاهد البوشيخي في أطروحته، فلم نعثر على اللفظة بأية صيغة في فهرس المصطلحات . كما أننا بحثنا عن نفس المصطلح في عدة دواوين ومجموعات شعرية لعدد كبير من الشعراء العباسيين إلى نهاية القرن الثالث الهجري، و نخص بالذكر:

- 1– شعر ربيعة الرقي .
- 2– شعراء عباسيون (مطيع بن إياس ، وسلم الخاسر، و أبو الشمقمق) .
- 3– ديوان الباهلي .
- 4– شعر مروان بن أبي حفصة .
- 5– ديوان أبي نواس .
- 6– ديوان العباس بن الأحنف .
- 7– شعر علي بن جبلة (العَكَوَّك) .
- 8– أبو العتاهية أشعاره و أخباره .
- 9– شرح ديوان صريع الغواني .
- 10– شعر دعبل بن علي الخزاعي .
- 11– ديوان علي بن الجهم .

❖ 12- ديوان أبي تمام .

❖ 13- ديوان البحتري .

❖ 14- ديوان ابن الرومي .

فتبين بعد القراءة المتأنية لكل ديوان ديوان، و لكل قصيدة قصيدة ، و لكل بيت بيت أن مصطلح " **الشواهد** " لم يرد إلا في شعر : مروان بن أبي حفصة ، و أبي تمام ، و البحتري ، و ابن الرومي ، و أحمد بن أبي طاهر . فهل معنى ذلك أن هذا المصطلح لم يظهر عند الشعراء إلا في القرن الثاني الهجري؟

إن عمليتي الإحصاء و الفهرسة بينتا أن المصطلح ورد عند أولئك الشعراء بالصيغ التالية :

صيغة المصطلح وعدد تكرارها / الشعراء	يَشْهَد	شَهِدَ	الشاهدة	الشاهد	الشواهد
مروان بن حفصة(ت. 182هـ)		1			
أبو تمام(ت. 231هـ)					2
أحمد بن أبي طاهر(ت. 280هـ)					1
ابن الرومي(ت. 283هـ)	1			2	2
البحتري (ت. 283هـ)	1	1	1	2	2

فقد بينت عملية الإحصاء أن المصطلح ورد كما يلي:

- سبع مرات بصيغة الجمع : الشواهد .
- أربع مرات بصيغة المفرد المذكر: الشاهد .

- مرة واحدة بصيغة المؤنث: الشاهدة .
- مرتين بصيغة الفعل المضارع: يشهد .
- و مرتين بصيغة الفعل الماضي: شهد .

و مجموع وروده بهده الصيغ المخلفة هو ست عشرة مرة : منها سبع مرات في ديوان البحتري وحده، و أربع مرات في ديوان ابن الرومي، و مرتين في ديوان أبي تمام ، و مرة واحدة في شعر كل من ابن أبي حفصة ، و ابن أبي طاهر .

وبعد الجرد الإحصائي نأتي إلى التحديد اللغوي و الاصطلاحي .

1- التحديد اللغوي:

قال أحمد بن فارس : ((الشّين و الدّال و الهَاء أَصْلٌ يدل على حُضُور و علْم و إعلام))[1]. والشواهد في اللغة جمع الشاهد . وله عدة معان، منها : الحاضر[2]، واللسان[3] ، و الملك[4] ، و العالم الذي يُبَيّنُ ما عَلمَه[5]، وما إلى ذلك. . .

2- التحديد الاصطلاحي :

أما في أشعار الشعراء ، فالشواهد وردت بمعنيين:

أ- **الشواهد** : هي الاسم الذي تسمَّى به ((الأبيات التي جرت العادة بالاستشهاد بها))، لأنها إما تكون غاية في الجودة على المستوى الجمالي، و إما لأنها ((تنشَد عقب

---

[1] - معجم مقاييس اللغة: شهد.
[2] - جمرة اللغة : شهد، بمعنى خلاف الغائب.
[3] - معجم مقاييس اللغة :شهد
[4] - معجم مقاييس اللغة :شهد
[5] - لسان العرب : شهد

خبر ما قصد إثبات صحته)) [1]، أو نفيها . ولذلك فهي تنشد في كل مناسبة مماثلة للتي قيلت فيها .

و قد وردت نكرة مطلقة، و عطفت على " **النوادر**" التي تكاد تساويها في المعنى. قال أبو تمام في مدح محمد بن يوسف الطائي:

وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ صَادِياً فَكَرَعْتُ مِنْ ... شِيَمٍ أَلَذَّ مِنَ الزُّلَالِ البَارِدِ

مَهَّدْتُ لاسْمِكَ مَنْزِلاً وَمَحَلَّةً ... فِي الشِّعْرِ بَيْنَ **نَوَادِرٍ وَشَوَاهِدِ**

فَهُوَ المَرَاحُ لِكُلِّ مَعْنًى عَازِبٍ ... وَهُوَ العُقَالُ لِكُلِّ بَيْتٍ شَارِدٍ [2]

والمقصود ب " **النوادر** " هنا : ((تلك الأشعار التي بلغت القمة في الجودة على المستويين المعنوي و اللفظي، و ذلك ما يخول لها الذيوع و الانتشار)) [3]. كما وردت نكرة مضافة و اقترنت بمصطلح " **دلائل**". قال البحتري في مدح الموفق:

رَأَيتُ المريبَ مُخْفِياً مِنْكَ شَخْصَهُ ... عَلَى حَالَةٍ يَشْتَدُّ فِيهَا تَضَاؤُلُه

فَلا يُتْلَفَنْ حَقِّي، وَقَدْ نَطَقَتْ بِهِ ... **شَوَاهِدُهُ، وَ أَوْضَحَتْهُ دَلائِلُه** [4]

ب- **الشواهد** : هي الصفة التي توصف بها الأشعار أو القصائد أو((الأبيات التي جرت العادة بالاستشهاد بها)) [5] . وقد وردت نكرة مضافة إلى ضمير المتكلم ، ونعتت بها الأشعار في قول أبي تمام :

غَادَاكَ مُخْتَارُ الكَلامِ بِشُرَّدٍ ... عُونِ القَصِيدِ حُتُوفُهَا أَبْكَارُ

شِعرٌ مَقِيلُ السَّمِّ فِيهِ وَلَمْ يَقَعْ ... قِسْطٌ يُدَيِّثُهُ وَلا أَظْفَارُ

---

[1] - مصطلحات نقدية و بلاغية في كتاب البيان و التبين للجاحظ : 184.
[2] - شرح الصولي لديوان أبي تمام : 422/1.
[3] -مصطلحات نقدية و بلاغية في كتاب البيان و التبين للجاحظ : 184.
[4] - ديوان البحتري : 1684/3.
[5] - مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ : 184.

غُرَرٌ مَتَى مَا شئْتَ كُنَّ شَوَاهدي أَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ وَالدٌ عَطَّارُ[1]

كما وردت نكرة مطلقة وصفت بها القصائد في قول أحمد بن أبي طاهر:

وَزَعَمْتَ أَنِّي لائمٌ لَكَ عَاتبٌ وَقَصَائدي بالذَّمِّ فيكَ شَوَاهدُ

لَوُمِتَّ إِذَنْ مِنِّي الخَلائقُ وَ اعْتَدَى بالحَمْدِ مِمَّنْ هُوَ قَائمٌ بي قَاعدُ[2]

2- **الشاهد** : مفرد الشواهد . وقد ورد بمعنيين ، هما :

أ -**الشاهد** : هو البيت المنفرد الذي يستشهد به قصد تأكيد معنى ما و بيانه. جاء نكرة مضافة إلى ضمير المتكلم في قول البحتري :

يا قَتيلاً للّحْيَة السَّوْدَاء آفَةُ المُرْد في خُرُوج اللّحَاء

آجَرَ اللهُ عَاشقيكَ فَقَدْ متَّ وَعُرِّيتَ منْ ثيَاب البَهَاء

شَاهدي في بَيَان مَوْتكَ بيْتٌ قَالَهُ شَاعرٌ منَ الشُّعَرَاء

"لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بمَيْت إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاء[3]"[4]

فربما استشهد به هنا لما يتضمنه من معنى أخلاقي ، حتى صار كالمثل.

ب- **الشاهد** : هو الشعر الذي جرت العادة بالاستشهاد به. و قد ورد نكرة مطلقة . و عطف عليها المثل في قول البحتري في الخضر بن أحمد :

وَمُخْتَش للْهجَاء قُلْتُ لَهُ وَخَافَ عنْدي جَرِيرَةَ البَخَل

وُدِّي لَوْ قَدْ كُفِيتُ الدَّهْرَ كَمَا قَدْ كُفِيتُ مَا قَبلي

---

[1]- ديوان أبي تمام بشرح التبريزي : 4 / 355-357

[2] - كتاب الزهرة : 126.

[3]- روي هذا البيت لعدي بن رعلاء الغساني في : الأصمعيات : 152 ، والصناعتين : 315 ، ومعجم الشعراء للمرزباني : 252 ، كما روي لصالح بن عبد القدوس الأزدي في معجم الأدباء : 12 / 9

[4] ديوان البحتري : 1 / 49

حَسْبُكَ أَنْ تُحْرَمَ المَدِيحَ ،وَمَا تُؤْثِرُ مِنْ شَاهِدٍ وَمِنْ مَثَلِ[1]

والمقصود بالمثل هنا ذلك الشعر الذي تصبح له " قيمة تعبيرية خاصة [2] "، تجعل الناس يسرعون إلى التمثل به. و تسهم في ذلك الصيغة التي أنشد عليها أو كتب بها ، بحيث تجعله يروج بسهولة بين الناس.

3- **الشاهدة** : هي الاسم الذي تسمى به القصيدة التي تتضمن أبياتا تستحق أن تلقب ب " الشواهد"، بالمعنى الأول. وردت مرة واحدة نكرة مطلقة في قول البحتري يمدح إسماعيل بن بلبل:

لأَشْكُرَنَّكَ إنَّ الشُّكْرَ نَائِلُهُ أَبْقَى عَلَى حَالَةٍ مِنْ نَائِلِ النَّشَبِ
بِكُلِّ شَاهِدَةٍ لِلْقَوْمِ غَائِبَةٍ عَنْهُمْ جَمِيعاً وَلَمْ تَشْهَدْ وَلَمْ تَغِبِ
مَوْصُوفَةٍ بِاللَّآلِي مِنْ نَوَادِرِهَا مَسْبُوكَةِ اللَّفْظِ وَالمَعْنَى مِنَ الذَّهَبِ[3]

هكذا يكون هذا البحث قد ألمَّ بمصطلح " **الشواهد**"، و بمشتقات أخرى من نفس مادته. و لا ندعي الإحاطة الشاملة بمفاهيمها، لدى الشعراء ، لأن التتبع إنما شمل أشعارهم فقط، و التحديد الدقيق يتطلب تتبعا آخر لما أثر عن أولئك الشعراء من نصوص نقدية نثرية، منبثة في كتب النقد و البلاغة، و كتب الأخبار و التراجم و الطبقات، و كتب الأدب العامة، و ما إلى ذلك.

---

[1] نفسه : 1850/3
[2] - مصطلحات نقدية و بلاغية في كتاب البيان و التبيُّن للجاحظ : 213.
[3] ديوان البحتري : 1 / 121

ملحق خاص بالمصطلحات المدروسة و أماكن ورودها

1- الشواهد:

- شرح الصولي لديوان أبي تمام : 422/1.
- ديوان أبي تمام بشرح التبريزي : 355/4.
- كتاب الزهرة : 126.
- ديوان البحتري : 56/1،و 1684/3.
- ديوان ابن الرومي : 75/1 ، و141/1 .

2- الشاهد :

- ديوان ابن الرومي : 235/1، و 281/1.
- ديوان البحتري : 49/1،و 1850/3.

3- الشاهدة :

- ديوان البحتري : 121/1.

4- شَهِدَ :

- شعر مروان بن أبي حفصة : 99.
- ديوان البحتري : 895/2.

5- يَشْهَدُ :

- ديوان ابن الرومي : 2065/5.
- ديوان البحتري : 121/1.

لائحة المصادر و المراجع

1- أساس البلاغة للزمخشري، تحقيق : عبد الرحيم محمود . دار المعرفة بيروت. لبنان. 1399هـ/ 1979م.

2- الأصمعيات، للأصمعي. تحقيق : أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون. دار المعارف بمصر . ط.5: 1979م .

3- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي. المطبعة الخيرية بمصر. ط.1: 1306 هـ.

4- جمرة اللغة لابن دريد . طبعة بالأوفست. مكتبة المثنى بغداد . (مصورة عن ط. 1 . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن . تصحيح : محمد بن يوسف السورتي وزين العابدين الموسوي والمستر سالم الكرنوكي. 1344هـ/1351هـ.)

5- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي. تحقيق: محمد عبده عزام. سلسلة ذخائر العرب، رقم: 5 . دار المعارف بمصر . ط 3 : 1976م.

6- ديوان البحتري. تحقيق: حسن كامل الصيرفي. سلسلة ذخائر العرب،رقم : 34 . دار المعارف بمصر . ط.3 : 1963م.

7- ديوان ابن الرومي تحقيق : د. حسين نصار .وزارة الثقافة. الهيئة المصرية العامة للكتاب . مركز تحقيق التراث. مطبعة دار الكتاب 1393هـ/ 1973م.

8- شرح الصولي لديوان أبي تمام. تحقيق : خلف رشيد نعمان. الجمهورية العراقية وزارة الإعلام والثقافة والفنون. سلسلة كتب التراث. ط 1 . سنة 1978/1977م.

9- شعر مروان بن أبي حفصة. تحقيق: د. حسين عطوان. سلسلة ذخائر العرب، رقم 49. دار المعارف. ط. 3 .

10- كتاب الزهرة لأبي بكر محمد بن أبي سليمان الأصفهاني. نشره لويس نيكل البوهيمي بمساعدة ابراهيم عبد الفتاح طوقان، مطبعة الآباء اليسوعيين. بيروت. 1932م.

11- كتاب الصناعتين للعسكري .تحقيق : علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل ابراهيم. المكتبة العصرية . صيدا – بيروت. 1406هـ/ 1986م.

12- لسان العرب المحيط لابن منظور .إعداد و تصنيف: يوسف خياط ونديم مرعشلي. دار لسان العرب. مطابع أوفست تكنوبريس الحديثة. بيروت. 1389هـ/1970م.

13- لمحات نقدية لدى الجراوي من خلال شعره . محمد أزهري. بحث نشر ضمن ندوة أبي العباس الجراوي. منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية – بني ملال- جامعة القاضي عياض . سلسلة ندوات و مناظرات : 3. مطبعة النجاح الجديدة . الدار البيضاء. ط.1. 1995م.

14- مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين و الاسلاميين- قضايا ونماذج- د. الشاهد البوشيخي. القلم. مطبعة النجاح الجديدة . الدار البيضاء. ط.1. : 1413هـ/ 1993م.

15- مصطلحات نقدية و بلاغية في كتاب البيان و التبين للجاحظ. د. الشاهد البوشيخي. دار الآفاق الجديدة. بيروت .ط 1 : 1402هـ/1980م.

16- المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي . محمد أزهري . رسالة مرقونة لنيل دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب – ظهر المهراز- فاس سنة 1990م.

17- معجم الأدباء لياقوت الحموي. المجلد السادس. دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع. مكتبة الرياض الحديثة – البطحاء .ط. 1 : 1400هـ/1980م.

18- معجم الشعراء للمرزباني. تصحيح و تعليق : د.ف.كرنكو. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان .ط. 2.: 1402هـ/1982م.

19- معجم مقاييس اللغة لابن فارس .تحقيق. عبد السلام هارون .دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي . القاهرة. ط.1 : 1366هـ-1371هـ.

20- نصوص المصطلح النقدي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين . د. الشاهد البوشيخي. القلم. مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء : ط. 1 : 1414هـ/ 1993م.